أثر الاستشراق الفرنسي في الدراسات القرآنية

د. إسماعيل مخلف خضير الزيدي / جامعة العراقية / كلية الاداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول محمد الصادق الامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

فإن الاستشراق أصبح علماً له مدارسه المتعددة ، ومناهجه المختلفة والتي تسعى جميعها الى محاولة اختراق الفكر الاسلامي .

والاستشراق منذ نشأته وضع نفسه في خدمة الأهداف المشبوهة والتي تعمل لإذابة المسلمين وانسلاخهم عن شخصيتهم الاسلامية ، وما فتئت مدارس الاستشراق تُعد التقارير والدراسات لكل ما هو إسلامي ويتصل بالمسلمين ،وتضع كل ذلك أمام المعاهد الصليبية والصهيونية ؛ ليكون القرار السياسي الذي يُتخذ حيال القضايا الاسلامية قائماً على ما جاء بها .

والامة الاسلامية تتعرض لحملات مسعورة ، وتكالب رهيب من قبل الصليبية والصهيونية ، كما تتعرض لمخطط يعمل على إقصاء الفكر الاسلامي والاجهاز على مقومات الأمة حتى لا تقوم لها قائمة .

فليس من الكياسة أن نظل نتفرج على الهزائم المتوالية التي هزت بعض مجتمعاتنا ، وليس من الكياسة كذلك أن نظل أتباعاً لغيرنا ، ظانين أن ذلك يحفظنا ويحافظ علينا .

إن الكياسة الحقيقية أن ندرك الأخطار التي تحدق بالمجتمعات الاسلامية ، فنحاول جاهدين أن نواجهها ببناء شخصيتنا الاسلامية والعمل على توحيد صفوف الأمة.

إننا نحتاج الى مواجهه حازمة لما اعترانا من تفكك وضعف ، ولما أصابنا من خلل قتل فينا الاحساس بالاستقلال والاعتزاز بالقيم التي جاء بها الاسلام ..

والبداية الضرورية لنهضتنا من كبوتنا ، أن نواجه الفكر الاستشراقي وليست المواجهة بالخطب الرنانة والكلام الذي ينتهي بانتهاء قائله ، إنما المواجهة الصحيحة يجب أن تكون عملاً مدروساً قائماً على منهجية دقيقة تضع علماء الأمة الإسلامية أمام مسؤولياتهم .

والكتابة عن الاستشراق والمستشرقين لازالت قليلة في عالم الامة الاسلامية وكلما كثُرت الكتابة من العلماء في الاستشراق كلما ازداد وعي المسلمين بضرورة مواجهة الفكر الاستشراقي الذي البس الحق بالباطل ، وحاد عن الموضوعية وشروط البحث العلمي .

وان الامة الاسلامية وهي تتطلع الى غدٍ مشرق جدير بها أن تعمل على بناء شخصيتها المتميزة وتجعل غيرها في موقف الدفاع بما تعمله من حركتها الفكرية وحسن تحركها .

وقد أخترت أن أكتب في موضوع(الاستشراق الفرنسي واثره في الدراسات القرآنية) لما للإستشراق الفرنسي من أثر واضح في الدراسات القرآنية فقد حاول المستشرقون الفرنسيين إثارت الشبهات حول القرآن الكريم ومصدريته، وحول الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – فأردنا ان نبين شبهاتهم وإفتراءاتهم والرد عليها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة واربعة مباحث وخاتمة ثم ثبت المصادر والمراجع .

المقدمة : وذكرت فيها سبب أختيار الموضوع وخطة البحث .

المبحث الاول : وتناولت فيه مفهوم الاستشراق والمستشرقين .

المبحث الثاني : وبينت فيه دوافع الاستشراق .

المبحث الثالث : ذكرت فيه أهداف الاستشراق ووسائله .

المبحث الرابع : كان حول الاستشراق الفرنسي .

الخاتمة : وذكرت فيها اهم نتائج البحث .

وختاماً لعلي قدمت جهداً متواضعاً في هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ،فله الحمد في الأولى والآخرة ، وما وجد فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي والشيطان واستغفر الله لذلك.

والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الأول

مفهوم الاستشراق والمستشرقين

المطلب الاول : الاستشراق في اللغة

مأخوذ من كلمة (شرق) [1].

وفي لسان العرب : شرق شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً طلعت ، واسم الموضع المشرق [2].

وقد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة : إستشرق أي : طلب الشرق او طلب علوم الشرق ولغاتهم ، يُقال لمن يُعنى بذلك من علماء الإفرنجة [3] .

وعليه فأن العلاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الآتي ذكره.

المطلب الثاني : الاستشراق في الاصطلاح

يختلف الباحثون في تحديد مصطلح الاستشراق ، فيقول محمود زقزوق : ((هو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الاسلامي ويطلق على كل غربي يشتغل بدراسة الشرق كله اقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه وعقائده)) [4].

ويعرفه إدوارد سعيد : بأنه نمط من الاسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه [5]

هو تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين ، شعوبهم ،تاريخهم أديانهم ،وكل مايتعلق بهم [6].

واحيانا يقصد به : ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب [7].

وهذا هو الاستشراق بالمفهوم الواسع .

---

[1] – المعجم الوسيط 1: ابراهيم مصطفى واخرون ،/482، المصباح المنير : احمد الفيومي ،1/ 3

[2] – لسان العرب : 341/2 ، مادة (شرق)

[3] – معجم متن اللغة : احمد رضا ، 3 / 311.

[4] – مقدمة كتاب الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: محود زقزوق ، ص 1 .

[5] – الاستشراق ،نجيب العقيقي: 120

[6] – ينظر : مناهج البحث في الاسلاميات لدى المستشرقين ، محمد البشير ص 40 .

[7] – ينظر : نقد الخطاب الاستشراقي ، ساسي سالم الحاج : 20

وهناك مفهوم خاص ويعني الدراسات المتعلقة ب (الشرق الاوسط) لغته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام [1].

ويحاول الدكتور عمر فروخ توسيع نطاق كلمة الشرق حتى أدخل في معناها كل البلدان التي تنطبق عليها كلمة (الشرق) لكون معظمها كان معقلاً للشعوب الاسلامية والمنارات الاسلامية عندما توسعت رقعة الاسلام في تلك البلدان إذ يقول: (الاستشراق هو اتجاه الى المعرفة بلغات الشرق وآدابه وثقافته ، والشرق هو هنا الجانب الشرقي من البحر المتوسط وتنحصر عناية المستشرقين في هذا النطاق في اللغة العربية خاصة وبالشعوب الاسلامية على الاخص ، وإن كان يجوز أن يسمى الذي يهتم بالهند والصين واليابان مستشرقاً ، ونحن نسمي هذا الاتجاه استشراقاً مع إنه يشمل بلاد المغرب وهي تقع في الجانب الغربي من البحر الابيض المتوسط

فالاستشراق إذن اهتمام بالشعوب الاسلامية بقطع عن مكانها من الارض وعن اللغة التي تتكلمها تلك الشعوب ... والمستشرق لا يكون شرقياً ولا عربياً بل غربي)[2].

المطلب الثالث : معنى المستشرقون

للباحثين آراء متقاربة في المعنى الاصطلاحي لكلمة المستشرقون

فيقول الدكتور احمد سمايلو فيتش :

(إن المستشرق عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه)[3]

وتقول الدكتورة عفاف صبرة :

(المستشرقون إصطلاح يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية ، فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل مايخص شعوب الشرق مثل : الهند وفارس والصين واليابان والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق)[4]

ويقول الدكتور ميشال جحا :

((المستشرقون هم اولئك الاساتذة والباحثون الاكاديميون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية وقضايا العالم العربي ، وبالدين الاسلامي)[5]

---

[1] – الاستشراق أهدافه ووسائله ، محمد فتح الله الزيادي :30

[2] – الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق الدين : عمر فروخ ، بحث مقدم للندوة العلمية عن المستشرقين في الهند .

[3] – فلسفة الاستشراق :22.

[4] – المستشرقون ومشكلات الحضارة :9.

[5] – الدراسات العربية والاسلامية في أوربا : 7

أما الاستاذ مالك بن نبي فقد صرح بكلمة مهمة اهملها أصحاب الآراء السابقة وهي كلمة (الغرب) حيث قال : (إننا نعني بالمستشرقين الكُتّاب (الغربيين) الذين يكتبون عن الفكر الاسلامي وعن الحضارة الاسلامية))[1]

ويمكن الربط بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي .

فالاستشراق إذن طلب الشرق الذي هو آسيا وافريقيا من الغرب الذي هو أوربا وأمريكا للبحث عما لديهم من كنوز المعرفة ، وأغلى وأعظم ما يملكه الشرق هو القرآن الكريم الذي أنزله الله لهداية البشرية جمعاء .

المبحث الثاني

دوافع الاستشراق

لم يك ن الاستشراق حباً للشرق وعلومه ولا اعجاباً بالمسلمين وحضارتهم بل كان مدفوعاً بدوافع خفية مختلفة واغراض شتى ، ومن هذه الدوافع :

اولاً : الدافع الديني

إن الدافع الحقيقي للاستشراق هو الدافع الديني ، الذي بدأ بالرهبان وبتشجيع الكنيسة [2]، واستمر حتى عصرنا الحاضر .

وذهب المستشرق رودي بارت الى ان الهدف الرئيس من جهود المستشرقين هو التنصير[3]. أي : العامل الديني .

ويقول محمد البهي : (والسبب المباشر الذي دعا الاوربيون الى الاستشراق هو سبب ديني في الدرجة الاولى)[4]

ويكمن الدافع الديني في :

1-العمل على تشويه الاسلام والطعن في القرآن .

2- حجب حقائق الاسلام عن الامم والشعوب وبخاصة عن النصارى[1].

---

[1] – انتاج المستشرقين : لمالك بن نبي .: 5

[2] – ينظر : تراثنا بين ماضي وحاضر ،د . عائشة عبد الرحمن ص:5.

[3] – ينظر : الدراسات العربية الاسلامية في الجامعات الالمانية ، رودي بارت :11.

[4] – الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، محمد البهي:21.

3- عرقلة تيار التحول من المسيحية الى الاسلام .

4- تشكيك المسلمين أنفسهم بأمور دينهم [2]

ثانياً : الدافع الاستعماري

اتجه الغربيون الى دراسة أحوال بلاد المسلمين من عقيدة ، وعادات ،وأخلاق ، وثروات ؛ ليتعرفوا الى مواطن القوة فيها فيضعفوها ، والى مواطن الضعف فيغتنموها ، ولما تم لهم الاستيلاء العسكري بدأوا بتنفيذ خططهم الاستعمارية .

وكان الاستعمار امتداداً للحروب الصليبية التي كانت في ظاهرها دينية وفي باطنها استعمارية[3].

وقد أصبح المستشرقون أدوات تمهيد للاستعمار وتخطيط له ، فعملوا على تحطيم وحدة المسلمين ، وعلى إلغاء مفهوم الجهاد إلغاءً كاملاً[4].

ثالثاً: الدافع السياسي

كانت السياسة من دوافع المستشرقين حيث قاموا بتزويد السفارات والقنصليات والمؤسسات الدولية التابعة لهم بمن لديه الخبرة بالدراسات الاستشراقية ؛ ليبثوا ماتريده دولهم من اتجاهات سياسية ومهمات متعددة أخرى[5].

وقاموا ايضاً باحياء الفتن الطائفية بين السكان المسلمين والنصارى والدروز والعلويين وغيره من الطوائف ، وهدفهم تمزيق وحدة الأمة [6].

وفي كثير من الاحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات .

رابعاً: الدافع التجاري

من الأمور التي دفعتهم للاستشراق رغبة الغرب في التعامل مع الشرق لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الاثمان ، ولقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع في مختلف بلدان المسلمين[1].

---

[1] – ينظر : الاستشراق والخلفية الفكرية ، محمود زقزوق ، :72.

[2] – ينظر : الصراع بين الفكرة الاسلامية والغربية ، ابي الحسن الندوي ص179.

[3] – ينظر : آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ، عمر رضوان 1:/33.

[4] – ينظر : ردود على شبهات المستشرقين ، يحيى مراد :32.

[5] – ينظر : الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي :18.

[6] – ينظر : أجنحة المكر الثلاث ، عبد الرحمن بن حبنكة الميداني :117.

خامساً : الدافع التاريخي

إن العلاقة بين الشرق والغرب قديمة جداً ، وكانت عبر التاريخ تأخذ اتجاهات مختلفة من عداء وحروب وصراع بين الطرفين من أجل السيطرة العسكرية والفكرية [2].

وبعد ان احتل الاسلام مكانة متقدمة في التاريخ ، وأحدث فيه ما أحدث وأثّر في الامم والشعوب تأثيراً عظيماً[3].

أجبرت هذه الظروف التاريخية الغرب بالبحث عن قوة المسلمين وايجاد نقاط الضعف فيه ، ومثال ذلك الحروب الصليبية حيث استفادوا من المستشرقين في معرفة أحوال الشرق وأهله .

ومن هنا يتضح أن الاستشراق قد ولد في أحضان الدافع التاريخي واتجاهاته[4]

سادساً : الدافع النفسي

وهذا يكمن في طبيعة الانسان نفسه ،من حيث هو كائن حي ، ومخلوق مفكر له خصائصه وآماله وأحلامه وأطماعه وأهدافه ونزواته ورغباته ، ولابد له أن يتمتع بوجوده المادي والفكري والنفسي على حد سواء[5].

ولما انتشر الاسلام ووصل الى أوربا والصين ، وقف العالم منبهراً أمام هذه المعجزة الكبرى من الحضارة الانسانية الراقية ،فعكفوا على دراسة تراث الأمة الاسلامية؛ لمعرفة منابع قوتهم وحضارتهم وآدابهم وايمانهم [6].

فظهر في الغرب أُناس رأوا العكوف على الدين والتراث الاسلامي بأوسع معانيه ولمعرفة مقومات هذه الحضارة العتيدة التي سببت حيرة الرجل الغربي تجاه العالم العربي واحساسه الداخلي بالرغبة في مقاومة التوسع الاسلامي الذي وصل أوربا[7].

---

[1] – ينظر الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي :23، الاستشراق والخلفية الفكرية ، محمود زقزوق :74.

[2] – ينظر : صورة العالم الاسلامي في أوربا ، الامير شكيب أرسلان :57.

[3] – ينظر : الاسلام وحركة الاستشراق ، أنور الجندي : 427.

[4] – ينظر : المستشرقون والحضارة الاسلامية ، مبروك السوسي :7.

[5] – ينظر : فلسفة الاستشراق احمد سمايلوفتش :40.

[6] – ينظر :آراء المستشرقين حول القرآن الكريم ، عمر رضوان ، 29/1

[7] – ينظر : الفكر العربي المعاصر ، أنور الجندي :273.

وهم يعلمون ما تركته الفتوحات الاسلامية الاولى ثم الحروب الصليبية ثم الفتوحات العثمانية في أوربا بعد ذلك في نفوس الغربيين من خوف من قوة الاسلام وكرهٍ لأهله فاستغلوا هذا الجو النفسي وازدادوا نشاطاً في الدراسات الاسلامية[1].

ومهما يكن الأمر فقد أتضح مما ذُكر آنفاً إن الدافع النفسي كان عظيم الشأن في نشأة الاستشراق، وأن له أثر كبير في اتجاه علمائه ، وتطور حركته مما لايدع مجالاً للشك في انه يُعد أساساً من أسس انطلاق هذا العلم الانساني الرحب الى آفاق جديدة واسعة[2].

سابعاً : الدوافع الايدلوجية

تكمن هذه الدوافع في وجود الايدولوجيات المختلفة ، ايدلوجية الافراد ،والجماعات والدول ، والاجناس ، والقوميات ...الخ

وكل منها تسعى لتفرض نفسها على غيرها وتسيطر عليه ويهدف صاحبها الى أن يكون رئيساً والآخر مرءوساً ،وينصب نفسه سيداً وغيره مسوداً ،ويعيش غنياً والآخر يتركه يموت جوعاً ...فمن الجلي أن أسباباً ايدلوجية تكمن وراء كل هذا[3].

وقام الغرب في سبيل تحقيق أهدافه في إستخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، قانونية وغير قانونية ، خيّرة أم شريرة ، حتى أرسى قواعد الايدلوجية التي تبرز أعماله ومنها : (الغاية تبرر الوسيلة) و (فرّق تسد) و (حارب تعش) و(اغتصب تمتلك) وغيرها[4] .

ثامناً : الدافع العلمي

من المستشرقين نفر قليل جداً أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الإطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها ، وهؤلاء كانوا أقل خطأً في فهم الاسلام وتراثه ؛لانهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف فجاءت أبحاثهم أقرب الى الحق والى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة على المستشرقين[5].

بل منهم من اهتدى الى الاسلام ،وهؤلاء قليلون ؛لأن ليس لديهم الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم للانصراف الى الاستشراق ؛ لأن ابحاثهم المجردة عن الهوى لاتلقى رواجاً لا عند رجال الدين

---

[1] – ينظر : الاستشراق والمستشرقون ،مصطفى السباعي:21، المسار الفكري للاستشراق ،آصف حسين ص566.

[2] – ينظر : من قضايا الاستشراق ، يحيى مراد ص40.

[3] – ينظر : من قضايا الاستشراق ، يحيى مراد ص45

[4] – ينظر : المصدر نفسة ص 51.

[5] – الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي :20.

،ولاعند رجال السياسة ولاعند عامة الباحثين ،ومن ثم فهي لا تدر عليهم ربحاً ولامالاً ، وبهذا ندر وجود هذه الفئة .

ومن هذه الفئة التي عرفت الحق واعتنقت الاسلام المستشرق الفرنسي (دينيه) وقد ألف كتاب مع عالم جزائري عن سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعنوان (محمد رسول الله) وكتاب (أشعة خاصة بنور الاسلام) وكذلك المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس الذي أسلم في الهند عام 1930م ، وقد ألف أكثر من150 كتاباً عن الاسلام ، ومنهم الطبيب الفرنسي موريس بوكاي [1] .

تاسعاً : الدافع التبشيري

وهناك الدافع التبشيري الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية ، وهم قبل كل شي رجال دين، فأخذوا يهدفون الى تشويه سمعة الاسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين ؛لإدخال الوهن الى العقيدة الاسلامية ، والتشكيك في التراث الاسلامي والحضارة الاسلامية وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث .

يقول المستشرق رودي بارت : (ن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين هو التنصير)[2]

المبحث الثالث

أهداف الاستشراق ووسائله

المطلب الاول : الاهداف

أولاً : الهدف الديني

ويُعد أول أهداف الاستشراق وأهمها على الاطلاق ،فعندما رأى النصارى وبخاصة رجال الدين فيهم ان الاسلام اكتسح المناطق التي كانت للنصارنية ،وأقبل الكثير من النصارى على الاسلام لسماحته ونظامه المتكامل لكل جوانب الحياة ،فقرروا الوقوف بوجه الاسلام[3].

فغاية الهدف الديني هي معرفة الاسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه ، فقاموا بحملات التنصير .

---

[1] – ينظر : أجنحة المكر الثلاث ، لابن حبنكة الميداني :130.

[2] – الدراسات العربية في الجامعات الالمانية :11.

[3] – ينظر : المسار الفكري للاستشراق ،آصف حسين ،مجلة محمد بن سعود ،العدد السابع ، ربيع الثاني 1413هـ ، ص566.

ثانياً : الهدف العلمي

أرادت أوربا أن تأخذ بأسباب النهضة التي وصلت إليها الدول الاسلامية ،فقررت دراسة منجزات الحضارة الاسلامية ي جميع المجالات العلمية .

ورأى زعماء أوربا : إنه إذا كانت أوربا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه الى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته .

ولو رجعنا الى قوائم الكتب التي ترجمت الى اللغات الاوربية لعرفنا حقيقة اهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق ، فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمين حتى درسوا هذه الكتابات وأخذوا عنها.

ثالثاً : الهدف الاقتصادي التجاري

عندما بدأت أوربا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية ،وكانت في حاجة الى المواد الاولية الخام ؛لتغذية مصانعها كما انهم أصبحوا بحاجة الى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم فكان لابد لهم أن يتعرفوا الى البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم ، فكان الشرق الاسلامي وجهتهم .

رابعاً : الهدف السياسي الاستعماري

لقد سار المستشرقون في ركاب الاستعمار ،فقدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها .

ومما يؤكد هذا تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن بناءً على اقتراح من أحد النواب في البرلمان البريطاني ، وقد مولت الحكومة الامريكية عدداً من المراكز للدراسات العربية الاسلامية في العديد من الجامعات الامريكية[1].

خامساً : الهدف السياسي

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية ، وذلك بنشر اللغات الاوربية ومحاربة اللغة العربية ، فقاموا بتأسيس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الاسلامي ، وسعى الى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ.

وقد حرص الغرب على الغزو الثقافي من خلال التغريب الفكري بعدة طرق منها التعليم والمناهج والاعلام وغيرها[2].

---

[1] – ينظر : الدراسات العربية الاسلامية في جامعات امريكا الشمالية ، اعداد اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الشباب المسلم المنعقد في طرابلس عام 1973م.

[2] – ينظر : رحلة الفكر الاسلامي ، السيد محمد الشاهد : 181.

المطلب الثاني : وسائل الاستشراق[1]

لم يترك المستشرقون وسيلة لنشر أبحاثهم وبث آرائهم ، إلا سلكوها ومن هذه الوسائل :

1- تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الاسلام ،واتجاهاته ،ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وقرآنه .

2- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الاسلام وبلاده وشعوبه .

3- إرساليات التبشير الى العالم الاسلامي لتزاول أعمالاً انسانية في الظاهر كالمستشفيات والجمعيات والمدارس وغيرها .

4- إلقاء المحاضرات في الجامعات ،والجمعيات العلمية ومن المؤسف أن أشدهم خطراً وعداءً للإسلام كانوا يُستدعون الى الجامعات العربية والاسلامية في القاهرة ودمشق وبغداد والرياض وغيرها .

5- مقالات في الصحف المحلية عندهم ، وقد استطاعوا شراء بعض الصحف في البلاد العربية .

6- عقد المؤتمرات لإحكام خططهم في الحقيقة ولبحوث عامة في الظاهر ، ولازالوا يعقدون هذه المؤتمرات .

7- إنشاء الجمعيات العلمية لدراسة الشرق ,

8- إنشاء موسوعة (دائرة المعارف الاسلامية) وقد أصدروها بعدة لغات .

المبحث الرابع

حول الاستشراق الفرنسي

المطلب الأول : نشأته

نشأت العلاقة بين فرنسا والعالم الاسلامي منذ فتح المسلمين لبعض المقاطعات الفرنسية ، ثم استمر أثناء وجود المسلمين في الاندلس وفي الحروب الصليبية ، ثم احتلال فرنسا شمال افريقيا ومصر[2].

---

[1] – ينظر : الاستشراق والمستشرقون ، مصطفى السباعي : 35، والاستشراق المعاصر ، مازن مطبقاني :172،فلسفة الاستشراق: 81.

[2] – ينظر : المستشرقون ، العقيقي 138/1

وبعدها قامت فرنسا بأنشاء مدارس وكراسٍ لتدريس اللغة العربية ، وأنشأوا معهداً في باريس لتدريس اللغة العربية واللغات السامية ، وقاموا ايضاً بتدريس الآداب وتاريخ الفن الاسلامي المغربي ، وتاريخ الشعوب الشرقية ، ودراسات في اللغة في جامعة السربون .

وتُعد المدرسة الفرنسية من أهم المدارس الاستشراقية ، وبخاصة منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة1795م ، والتي رأسها المستشرق المشهور سلفستر دي ساسي الذي يُعد عميد الاستشراق الاوربي في النصف الاول من القرن التاسع عشر ونشط الاستشراق الفرنسي قبل وبعد الحملة الفرنسية على مصر ، فقد اصطحب نابليون معه عدداً كبيراً من العلماء في المجالات المختلفة ؛لدراسة أوضاع المجتمعات الاسلامية ،وقد صدر عن هذه الحملة كتاباً ضخماً بعنوان (وصف مصر).

واستمر نفوذ الاستشراق الفرنسي بعد وصول محمد علي الى السلطة ،حيث بدأت البعثات العلمية في عهده ، وكانت تحت اشراف المستشرق الفرنسي (جومار) وقد أرسلت تركيا وايران والمغرب بعثات مماثلة .

والسبب في أن اولى البعثات العلمية قد توجهت الى فرنسا انها كانت أول الدول الاوربية التي اتخذت العلمانية منهج حياة ، وان الفساد الاخلاقي كان ينتشر فيه أكثر من غيرها من الدول الاوربية[1].

وكانت السلطات الفرنسية تسمح للمبتعثين العرب بالبقاء في فرنسا مدة من الزمن بعد انتهاء مهمتهم ليتشبعوا بالحضارة الفرنسية وعظمة فرنسا .

وانشأ الفرنسيون في العصر الحاضر الكثير من مراكز الدراسات الاستشراقية ، والاقسام العلمية في جامعاتهم ومنها : جامعة السربون ، وجامعة ليون وجامعة مارسيليا ، وكذلك عدد من المراكز تهتم بدراسات وبحوث العالم العربي والاسلامي .

وتستضيف فرنسا حالياً عدداً من الباحثين المسلمين الين انحرفوا عقدياً وفكرياً وتهيء لهم الفرص ؛لبث فكرهم ، ولا تكاد تفتح أحدى الصحف المهاجرة إلا وتقرأ اسماء هؤلاء كأن العالم الاسلامي لم ينجب إلا المنحرفين[2]

المطلب الثاني : أهم أعلام المستشرقين الفرنسيين

برز عدد كبير من المستشرقين في فرنسا ، ودرسوا أحوال العرب والحضارة الاسلامية والقرآن الكريم وسيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسأذكر بعض من هؤلاء تجنباً للإطالة :

---

[1] – ينظر : الابتعاث ومخاطره ، محمد الصباغ : 15

[2] – ينظر : منتدى مربد الادب :www.mearbd.net

1-سلفستر دي ساسي: (silvester desacy) 1758-1838 م .

ولد في باريس عام 1758م وتعلم اللاتينية واليونانية ثم درس على بعض القساوسة منهم القس (مور) والاب (بارتارو) ثم درس العربية والتركية والفارسية ، وعمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية ، وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم ، وحقق عدداً من المخطوطات .

عُين أستاذاً للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م ثم أصبح مديراً لهذه المدرسة ، وعندما تأسست الجمعية الآسيوية ابتُخب رئيساً لها عام 1822م ،واصبحت فرنسا في عهده قبلة للمستشرقين ، وعمل مع الحكومة الفرنسية وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر ومصر [1].

2- غوستاف لوبون (7 مايو 1841 - 13 ديسمبر 1931) طبيب، ومؤرخ فرنسي، عني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره: حضارة العرب وحضارات الهند و"باريس 1884" و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس". هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين أنصفوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية. لم يسر غوستاف لوبون على نهج مؤرخي أوروبا الذين صار من تقاليدهم انكار فضل الإسلام على العالم الغربي وقد ساعدهم على ذلك ما نحن فيه من تأخر.

لكن غوستاف راعى هذا الجحود وهو الذي هدته رحلاته في العالم الإسلامي ومباحثة الاجتماعية إلى أن المسلمين هم من مدنوا أوروبا، فرأى أن يبعث عصر العرب الذهبي من مرقده وأن يبديه للعالم في صورته الحقيقية. ألف عام 1884 كتاب حضارة العرب الذي سلك فيه طريقاً غير مسبوق فجاء جامعاً لعناصر حضارتنا وتأثيرها في العالم وبحث في قيام دولتنا وأسباب عظمتها وانحطاطها ومع أن غوستاف لوبون ليس مسلماً، إلا أنه كان عادلا في نظرته لحضارتنا، وقدمها للعالم تقديم المدين الذي يدين بالفضل للدائن[2].

3- لويس ماسنيون : 1883- 1962م .

---

[1] – ينظر : **Said. Orientalism, p129.**

[2] – ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

ولد في باريس وحصل دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب ، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الحية (فصحى وعامية) زار الجزائر والمغرب ، وفي الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين مثل جولد زيهر وآسين بلاثيوس وسنوك وغيرهم،

التحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ، وكان يحضر دروس الازهر ، وزار عدداً من الدول الاخرى مثل : العراق ، والسعودية ، ولبنان ،والقدس ، وتركيا .

ولقد أشتهر ماسنيون باهتمامه بالتصوف الاسلامي ، وله اهتمام بالشيعة والتشيع ، وعرف عنه صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها ، وعمل موظفاً في وزارة المستعمرات الفرنسية ، ويعتبر الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر وشارك مع الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الاولى [1].

4- ريجيس بلاشير : 1900- 1973م .

ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء ، وتخرج من قسم اللغة العربية كلية الآداب بالجزائر ، تولى العديد من المناصب العلمية منها: أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط ومدير معهد الدراسات المغربية العليا ، وأستاذ كرسي الادب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس ، واستاذاً محاضراً في السربون وغيرها من المناصب.

من انتاجاته : ترجمة لمعاني القرآن ، وتاريخ الادب العربي ، وكتاب عن ابي الطيب المتنبي وغيرها [2].

5- مكسيم رودنسون : 1915م.

ولد في باريس عام 1951م ، وحصل على الدكتوراه في الآداب ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا.

تولى العديد من المناصب العلمية في سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية ، ونال العديد من الجوائز والاوسمة من الجهات الفرنسية والاوربية ، وله العديد من المؤلفات منها : الاسلام والرأسمالية ،جاذبية الاسلام،اسرائيل والرفض العربي، محمد ، وله العديد من الدراسات التاريخية ، والتاريخ الاقتصادي للعالم الاسلامي[3].

6- المستشرق الفرنسي جاك بيرك (1910- 1995م)

---

[1] – ينظر : الفكر الاسلامي الحديث ، محمد البهي : 35

[2] ينظر :موقع مركز المدينة:www.madinacenter.com

[3] – ينظر : المصدر نفسه

واحد من أعمدة الثقافة الفرنسية المعاصرة وضليع في الفكر الاسلامي الاجتماعي والديني شغل العديد من المواقع الفكرية في فرنسا والعالم العربي منها أستاذ كرسي التاريخ الاجتماعى للإسلام المعاصر في معهد فرنسا.. وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأنجز العديد من الآثار الفكرية ومنها ترجمته للقرآن الكريم.. والتقديم لهذه الترجمة ومنها كتاب (الإسلام من الأمس إلى الغد)

وهناك العديد من المستشرقين الفرنسيين ساكتفي بذكر اسماءهم فقط تجنباً للاطاله

6- ليفي برونفال .

7- هنري لاوست .

8- كلود كاهن .

9- شارل بيلا .

10- اميل درمنجهم .

11- الاب لويس .

12- الاب لامانس .

13- آندريه لاموند .

14- روبير مانثران ، وغيرهم .

المطلب الثالث : مميزات الاستشراق الفرنسي [1]

تميز الاستشراق الفرنسي عن غيره بعدة مميزات أذكر منها :

1- تتركز دراسات المستشرقين الفرنسيين حول ثلاثة محاور : المحور الديني ، والمحور السياسي ، والمحور الاستعماري .

2- يمتاز بالشمول والتعدد ، فهو لم يترك ميداناً من ميادين المعارف الشرقية إلا وتناوله بحثاً أو نقداً ، أو تمحيصاً .

3- تعرض للشرق بأكمله على امتداده الجغرافي .

[1] – ينظر: الاستشراق أهدافه ووسائله :85،المستشرقون : 1 /156،الرسول في كتابات المستشرقين : نذير حمدان : 37،الاستشراق والخلفية الفكرية : 78،الاستشراق الفرنسي نشأته وخصائصة :وفاء الخميس: 13.

4- للاستشراق الفرنسي أثر كبير في توجيه الاستشراق الالماني والانحراف به نحو منعرجات دينيه وسياسية .

5- يُعد معهد اللغات الشرقية أهم مكان ترعرع فيه الاستشراق الفرنسي .

6- كان لجامعة السوربون أثر واضح في تنشيط الدراسات الشرقية في فرنسا.

7- يمتاز الاستشراق الفرنسي بالتخصيص ؛ فأن معظم افراده يتخصص كل منهم في جانب معين من جوانب البحث والدراسة .

8- قام الاستشراق الفرنسي بفهرسة الكثير من الكنوز الشرقية من مخطوطات ووثائق وغيرها.

9- ركز الاستشراق الفرنسي على علوم المسلمين والعرب .

10- أهتم كثيراً بالآثار وتتبعها في مواقعها وانشأ لها معاهد ومراكز خاصة .

11- ضم بين صفوفه الكثير من ضباط القوات المسلحة .

12- اهتم بفقه اللغة العربية ونحوها ولهجتها العامية ، ودعا الى تمجيد العامية .

13- واحتضن أول ترجمة للقرآن الكريم.

14- ويرى بعض الباحثين إن مما يختص به المستشرقون الفرنسيون أنهم أشد المستشرقين تعصباً ضد الاسلام ورسوله – صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الرابع : تناولهم للدراسات القرآنية

أولاً : كلامهم عن تأريخ القرآن

لقد عني المستشرقون بتأريخ القرآن من اوائل القرن التاسع عشر ، فقد خصص المستشرق الفرنسي بوتيه (1800- 1883م) وقتاً كبيراً لدراسة تأريخ القرآن .

فعكف على ذلك وبحث تأثره بما تقدمه من ديانات ، وظروف احاطت بنزوله وغايته ، والعقائد الموافقة والمضادة له في غيره من الاديان ... وقد نشر دراسته هذه في باريس عام 1840م[1].

وكذلك المستشرق بلاشير في كتابه ، القرآن – نزوله –تدوينه – ترجمته وتأثيره ،خصص أربعة فصول فيه عن تأريخ القرآن على النحو التالي :

الفصل الاول : المصحف بنيته وتكوينه .

---

[1] – ينظر : المستشرقون نجيب العقيقي : 194

الفصل الثاني : الرسالة القرآنية في مكة .

الفصل الثالث : رسالة القرآن في المدينة .

الفصل الرابع : الواقعة القرآنية وعلوم القرآن .

وقد عالج بلاشير :

أ- الأصل اللغوي لكلمة القرآن .

ب- فكرة التدوين القرآني ومرورها بثلاث مراحل :

الاولى : بعد إقامة النبي – صلى الله عليه وسلم- في المدينة .

الثانية : تبتدئ مع وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم-

الثالثة : بعد مقتل الامام علي –عليه السلام –

ج- تلويحه أن في القرآن تحريفاً.

د- يعرض تأريخياً الى تقسيم القرآن الى أجزاء والأجزاء الى سور ، وتتابع السور بكون ذلك التنظيم توقيفياً ، ومما تتميز هذه الحلقات من تحذير وإنذار وقصص عذاب الغابرين.

ه- ويصور حيرة القارئ غير العربي وموقفه السلبي من القرآن ؛لأنه ييأس من فهم القرآن ، ثم يقترح لذلك بتجزئة القرآن في القراءة والتحليل لا أن يقرأ نصاً متكاملاً فيتعذر فهمه وتحليله[1].

ثم تعرض بلاشير للواقعة القرآنية وأثرها في تكوين علوم القرآن بالشكل التالي :

1-إن جميع التبليغات التي تلقاها محمد – صلى الله عليه وسلم- صادرة من الله ذاته ،وأن الله كان قد ثبتها في لوح محفوظ.

2- بحث موضوع الرسم القرآني في الكتابة .

3- وعرض لمدرسة القراءة ودور الواقعة القرآنية في تفتح النظريات النحوية ، وتأليف الدراسات في اللغة وتاريخها ، وطرح مسألة تعدد القراءات ، وأشار الى مدرستي الكوفة والبصرة ، وقد أعتبر ذلك باعثاً قوياً على أزدهار الدراسات النحوية والمعجمية .

4- اعتبر علم البيان العربي منطلقاً من القرآن ، وركز على موضوع الاعجاز القرآني[2].

وأن آراء بلاشير قد عهدت الى كشف الآثار الحضارية والقيمة التراثية والمناخ الادبي للقرآن في تأسيس المدارس اللغوية وشحذ الفكر البلاغي[1].

---

[1] – ينظر: القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره ، بلاشير : 23/ 106

[2] – ينظر : المصدر نفسه 105/9

موقف بلاشير من جمع القرآن

ينفي بلاشير كتابة القرآن الكريم بمكة قبل الهجرة ،وأن مرحلة حفظ القرآن في صدور المسلمين قبل كتابته استمرت عشرين سنة ،وأن جمع القرآن – على حد زعمه- حدثت فيه أخطاء كثيرة[2].

وهذا اللفظ يوحي بأن القرآن قابل للزيادة والنقصان والتبديل والتنقيح .

موقف جاك بيرك من القرآن

اولاً : التشكيك في نزول وترتيب القرآن

حيث يقول : إن المصحف لايتبع الترتيب الزمني للتنزيل ،والاكثر من ذلك كثيراً ماتجد بداخل نفس السورة آيات نزلت في أوقات متباعدة ، ولاترى العقيدة ، ولايرى علماء الاسلام أي قلق في ذلك .

وهذه شبهه واهية فالآيات القرآنية ترتيبها توقيفي ، أما ترتيب السور فهو باجتهاد الصحابة – رضي الله عنهم –

ثانياً : زعمه بتحريف القرآن للهوية الأساسية ، بالطريقة التي يتناول بها الاساطير الانجيلية .

حيث يقول : (.. سواء أكان الأمر يتعلق بإبراهيم ، او نوح ،أو يونس ، أو موسى ،فهو يحرف الأساطير الى أنواع الحوار المشوب بعلم النفس الغارق بالطرافة ، والنبرة تحاول أن تبدو حكائية ودرامية) [3]

أي : أن القرآن يحاول التحريف ، إلا أن أمره مكشوف له .

ثالثاً : إن النبي – صلى الله عليه وسلم- في نظره – وحاشاه – ينتقي مما يوحى إليه ويستبعد ما يمكنه أن يكشف شخصه .

وهذا إفتراء مفضوح ، والدليل على كذب هذا المستشرق هو آيات عتاب النبي –صلى الله عليه وسلم- حيث ابقاها النبي – صلى الله عليه وسلم- في اماكنها .

رابعاً : اصراره على تأكيد تأثر القرآن بالفكر اليوناني بأكثر من وسيلة . أي إنه عبارة عن تجمع من التراث التاريخي .

---

[1] – ينظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي : 196.

[2] – ينظر : الظاهرة الاستشراقية : ساسي سالم الحاج ، 1/ 375.

[3] – ينظر : ترجمات القرآن بين سهام المستشرقين وعنصرية الغرب : د. زينب عبد العزيز ، 5–8، وينظر : موقع http://www.ahram.org.eg/

خامساً : هناك مغالطات كثيرة في ترجمته للقرآن [1] ، مثل :

- **ترجمته لقوله تعالى چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ چ البقرة: ١٣٨**

(صبغة الله) التي تعني : دين الله[2]، يقول المستشرق جاك بيرك : صبغة من الصباغة وتغيير اللون ، وبذلك يرى أنه لا يوجد من يجيد الصباغة خير من الله .

- **ترجمته لقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ البقرة: ١٨**

والتي تعني : لايعودون الى الهدى بعد أن باعوه ، أو عن الضلالة بعد أن أشتروها [3].

ترجمها بقوله : ضائعون بلا عودة .

- **ترجمته لقوله تعالى چ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ چ المائدة: ٧**

والتي تعني : إن الله عليم بما خفي فيها [4].

ترجمها : إن الله يعرف معرفة الانسان الخاص بالصدور ، وكأنه سبحانه شخص متخصص بالشؤون الصدرية .

هذه بعض الآثار السلبية للإستشراق الفرنسي وقد تناولتها بشكل مختصر ؛ نظراً لطبيعة البحث، وخشية الإطالة، ولاسيما إننا مقيدون بعدد معين من الصفحات .

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على صاحب أعلى المقامات ،وعلى الآل والاصحاب أهل الجود والكرامات .

وبعد ..

لقد توصلت في بحثي هذا الى عدة نتائج أذكر منها :

1- إن الاستشراق ظاهرة فكرية قديمة باقية ومستمرة طالما أن الصراع بين الغرب والشرق باقٍ عل مستوياته الدينية والسياسية والفكرية ، وفي ضوء هذه الحقيقة يجب على المسلمين أن يتعاملوا مع الاستشراق في واقعية تامة وبنفس فعالية الاستشراق وديناميكيته .

---

[1] – ترجمات القرآن بين سهام المستشرقين وعنصرية الغرب : د. زينب عبد العزيز ، 5–8

[2] – تفسير النكت والعيون للماوردي :98/1

[3] – تفسير مدارك التنزيل للنسفي : 1 /22

[4] – ينظر : تفسير روح المعاني : 16 / 77

2- إن الاستشراق قوة فكرية هائلة تتمتع بنفوذ كبير في الغرب وتدعمها الحكومات الغربية ، والقوى الدينية اليهودية والنصرانية ، ومواجهة مثل هذه القوة المدعومة دينياً وسياسياً لايمكن أن تتم إلا من خلال قوة مساوية لها في النفوذ والدعم .

3- إن الفكر الاستشراقي يمثل كل المذاهب والايدلوجيات المضادة للاسلام ، كما انه يمثل في المقام الاول الفكر الديني الغربي بمدرستيه اليهودية والنصرانية .

وهذا يعني إن الفكر الاستشراقي قد احتوى بين جنباته كل الرؤى الدينية والفكرية المعادية للاسلام .

4- تتركز دراسات المستشرقين الفرنسيين حول ثلاثة محاور : المحور الديني ، والمحور السياسي ، والمحور الاستعماري .

5- قام الاستشراق الفرنسي بفهرسة الكثير من الكنوز الشرقية من مخطوطات ووثائق وغيرها.

6- يعتبر المستشرقون الفرنسيين أشد المستشرقون تعصباً ضد الاسلام ورسوله – صلى الله عليه وسلم -

التوصيات

1- إقامة مراكز للدراسات الاستشراقية والحضارية ، وتقوم هذه المراكز بأجراء الدراسات الجادة المتميزة بالدقة والتوثيق والاصالة ،وتقوم بإعداد المادة الصالحة للتعريف بالاسلام على حقيقته بأسلوب عصري .

2- يقوم هذا المركز بترجمة البحوث الجادة التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون ، ونشر هذه البحوث .

3- يُصدر المركز مجلة دورية محكمّة متخصصة في الدراسات الاستشراقية والحضارية .

4- مطالبة الانسان المسلم عامة والمثقف خاصة بضرورة العودة الى الدين والتمسك بتعاليمه ، ففي هذا تحصين للانسان المسلم ضد الآراء المنحرفة التي ينشرها الاستشراق والتنصير .

5-تقوية الدعوة الاسلامية كمؤسسة فكرية قادرة على مواجهة آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الاسلامية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-الابتعاث ومخاطره : محمد لطفي الصباغ ، توزيع ادارة البحوث العلمية ، السعودية د.ت

2-أجنحة المكر الثلاث : عبد الرحمن بن حبنكة الميداني ،دار القلم دمشق 1986م

3-آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : عمر رضوان ، دار طيبة الرياض 1992م.

4-الاستشراق الفرنسي نشأته وخصائصه : وفاء الخميس

5- الاستشراق أهدافه ووسائله : محمد فتح الزيادي ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، ط2 ،2002م.

6-الاستشراق في نطاق العلم والسياسة : عمر فروخ ، بحث مقدم للندوة العلمية عن المستشرقين في الهند .

7- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : د. محمود زقزوق ، دار المعارف ،القاهرة ، د.ت

8-الاستشراق والمستشرقون : مصطفى السباعي ، المكتب الاسلامي ، ط2، 1972م.

9-انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث : مالك بن نبي ، دار الارشاد للطباعة والنشر ، بيروت د.ت

10- تراثنا بين ماضي وحاضر : عائشة عبد الرحمن – بنت الشاطئ – دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1998م.

11- ترجمات القرآن بين سهام المستشرقين وعنصرية الغرب : د. زينب عبد العزيز ،عرض جمال عبد الناصر .

12- تفسير النكت والعيون : لابي الحسن الماوردي ،تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية بيروت ،د.ت

13- تفسير روح المعاني : ابو الثناء محمود الآلوسي ، دار أحياء التراث العربي ،بيروت د.ت

14- تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل : عبدالله بن احمد النسفي ،دار الكتب العلمية بيروت ،د.ت

15- الدراسات العربية الاسلامية في الجامعات الالمانية : رودي بارت ،ترجمة د. مصطفى ماهر ، القاهرة 1967م.

16- الدراسات العربية الاسلامية في أوربا : ميشال جحا ، معهد الانماء العربي ، 1982م .

17- ردود على شبهات المستشرقين : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ،بيروت د.ت

18- الرسول في كتابات المستشرقين : نذير حمدان ، دار المنارة جدة ، 1986م

19- صورة العالم الاسلامي في أوربا : الامير شكيب أرسلان

20- الظاهرة الاستشراقية : سالي سالم الحاج

21- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي : محمد البهي ، دار وهبة القاهرة ، ط11، 1985م.

22- الفكر العربي المعاصر : أنور الجندي ،مطبعة الرسالة القاهرة د.ت

23- فلسفة الاستشراق وأثرها في الادب العربي المعاصر: أحمد سمايلوفيتش ،دار الفكر العربي القاهرة 2000م.

24- القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره : بلاشير ، ترجمة رضا سعادة ، فريدة جبر ، حققه محمد علي الزعبي .

25- لسان العرب : ابي الفضل جمال الدين بن مكرم المصري ، دار صادر بيروت د.ت

26- المسار الفكري للاستشراق : آصف حسين ، ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، العدد السابع ، ربيع الثاني 1413ه.

27- المستشرقون : نجيب العقيقي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981م.

28- المستشرقون والحضارة الاسلامية ، مبروك السوسي

29- المستشرقون ومشكلات الحضارة : الدكتورة عفاف صبرة ، دار النهضة العربية د.ت.

30- المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ،د.ت.

31- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى- احمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، د.ت

32- معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة بيروت ، 1959م .

33- من قضايا الاستشراق : يحيى مراد ، مجموعة بحوث ودراسات في الاستشراق .

34- مناهج البحث في الاسلاميات لدى المستشرقين : محمد البشير الهاشمي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض 2002م .

35- نقد الخطاب الاستشراقي : ساسي سالم الحاج

المواقع الالكترونية

36- موقع احرام http://www.ahram.org.eg/

37- موقع مركز المدينة:www.madinacenter.com

38- موقع منتدى مربد الادب :www.mearbd.net

39- وكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org

40- موقع مسلم اون لاين Muslim online